بذلك الكتاب وكلما مر بحي من احياء العرب اخذ من اشرافهم إيلافا لقومه يأمنون
به عندهم وفي أرضهم من غير حلف انما هو أمان الطريق واستوفى اخذ ذلك
مما بين مكة والشام فأتى قومه فأعطاهم شيئا أتوا به فخرجوا بتجارة
عظيمة وخرج هاشم معهم ليوفيهم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب فلم يزل
يوفيهم اياه ويجمع بينهم وبين العرب حتى قدم بهم الشام فهلك هاشم في سفره ذلك
بغزة من ارض الشام وكان اول بنيه عبد مناف هلكا. وخرج المطلب بن عبد مناف
وهو يسمى الفيض لسماحته وفضله الى اليمن فاخذ من ملوكهم امانا لمن تجر من قومه
الى بلادهم ثم اقبل يأخذ لهم الايلاف ممن كان على طريقه من العرب كما فعل اخوه هاشم
حتى أتى مكة ثم رجع الى اليمن فمات بردمان وخرج عبد شمس بن عبد
مناف الى ملك الحبشة فاخذ منه امانا لكل لمن تجر من قريش الى بلاده ثم اخذ
الايلاف من العرب الذين على الطريق حتى بلغ مكة وتوفي بها فقبره بالحجون
وخرج نوفل بن عبد مناف وكان اصغر ولد أبيه الى العراق فاخذ عهدا من كسرى لتجار
قريش ثم اقبل يأخذ الايلاف ممن مر به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع الى العراق
فمات بسلمان من ناحية العراق فجبر الله قريشا بهؤلاء النفر الاربعة من بني عبد مناف
فنمت اموالهم واتسعت تجاراتهم وكان بنو عبد مناف يسمون لاجل ذلك
المجيرين في العرب لتصييرهم افراح القطار لطيب احسابهم وكرم فعالهم وقال
مطرود بن كعب الخزاعي يبكيهم جميعا حين اتاه نعي نوفل منهم وكان اخرهم هلاكا

يا ليلة هيجت ليلاتي احدى لياليّ القسيات
وما اقاسي من هموم وما عالجت من رزء المنيات
اذا تذكرت اخي نوفلا ذكرني بالاوليات
ذكرني بالازر الحمر والاردية الصفر القشيبات
اربعة كلهم سيد ابناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلمان وميت بين غزات
وميت اسكن لحدا لدى المحجون شرقي البنيات
اخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة
ان المغيرات وابناءها من خير احياء واموات

واسم امهم المغيرات لان عبد مناف اباهم كان اسمه المغيرة بغير الهاء وفيها يقول

لعزولت فاحسنت ولو كان افعل مما هو كان احسن مقال الفخر ونوبيا التي هلكت
ايام هاشم قال

يا عين جودي وأذري الدمع وانهمري وابكي على السر من كعب المغيرات
يا عين واسحنفري بالدمع واحتفلي وابكي خبيئة نفسي في الملمات
وابكي على كل فياض اخي ثقة ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي الهم مختلق جلد النحيزة ناء بالعظيمات
صعب البديهة لا نكس ولا وكل ماضي العزيمة متلاف الكريمات
صقر توسط من كعب اذا نسبوا بحبوحة المجد والشم الرفيعات
ثم اندبي الفيض والفياض مطلبا واستخرطي بعد فيضات بجمات
امسى بردمان عنا اليوم مغتربا يا لهف نفسي عليه بين اموات
وابكي لك الويل اما كنت باكية لعبد شمس بشرقي البنيات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصتي امسى بسلمان في رمس بموماة
لم الق مثلهم عجما ولا عربا اذا استقلت بهم ادم المطيات
امست ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زينا في السريات
افناهم الدهر ام كلت سيوفهم ام كل من عاش ازواد المنيات
اصبحت ارضى من الاقوام بعدهم بسط الوجوه والقاء التحيات
يا عين وابكي ابا الشعث الشجيات يبكينه حسرا مثل البليات
يبكين اكرم من يمشي على قدم يعولنه بدموع بعد عبرات
يبكين شخصا طويل الباع ذا فجر آبي الهضيمة فراج الجليلات
يبكين عمرو العلا اذ حان مصرعه سمح السجية بسام العشيات
يبكينه مستكينات على حزن يا طول ذلك من حزن وعولات
يبكين لما جلاهن الزمان له خضر الخدود كامثال الحميات
محتزمات على اوساطهن لما جر الزمان من احداث المصيبات
أبيت ليلي اراعي النجم من ألم ابكي وتبكي معي شجوي بنياتي
ما في القروم لهم عدل ولا خطر ولا لمن تركوا شروى بقيات
ابناؤهم خير ابناء وانفسهم خير النفوس لدى جهد الأليات

Copyright © King Saud University